

ومعالجة الإشارة والمعلومات» الذي يتوقع انعقاده في إحدى دول المغرب العربي الكبير.

3 - اللسانيات ومشكل إدخال العربية في الحاسبات الإلكترونية :

لا يمكن للمرء أن يتخيل الاستفادات النظرية والتطبيقية التي يمكننا الحصول عليها من علم اللسانيات الآلي. فعندما يدرس اللسانيون المواد اللغوية دون استخدام الحاسب الإلكتروني فإنه لابد من استخدام منهج لساني معين، مثل المنهج اللساني الوصفي أو المنهج اللساني التعليلي الشرحي، أو المنهج اللساني التوليدي والتحويلي، أو المنهج اللساني الوظيفي البراغماتي.

ولكن مهما كان المنهج اللساني المستخدم والمطبّق على المواد اللغوية فإنه لابد من تخزينه في الذاكرة الإنسانية ذات الصفات المحدودة والقصيرة. والواقع هناك صعوبات كثيرة ناجمة عن استخدام التخزين في الذاكرة البشرية، من هذه الصعوبات أنه إذا كنا نحلّل لغة أجنبية ما، فإننا سنواجه صعوبة في بناء المفردات، أو إيجاد المعاني المحددة لكلمات معينة، أو تسليط الأبنية والصيغ النحوية للغتنا الأم على الأبنية والصيغ النحوية للغة الأجنبية المحلّلة. إنّ هذه الصعوبات نفسها ستبيّن عندما نعمل على لغتنا الناطقين بها، ذلك لأنّه لا يمكننا أن نتذكر كل هذه الظواهر المبنية في لغتنا الأم، لأن الذاكرة الإنسانية تعمل على أساس من النظام القصير، وليس على أساس من النظام الثابت والطويل جداً.

وهذا يختلف عن ذاكرة الحاسب الإلكتروني المركبة على أساس من النظام الطويل الأمد. وهكذا فإن أعمالاً كثيرة مملّلة ومضنية للذاكرة الإنسانية يمكن أن تقوم بها ذاكرة الحاسب الإلكتروني، كتصنيف المفردات واكتشافها وملامحة الأبنية والصيغ النحوية في لغتنا الأم مع الأبنية والصيغ النحوية في اللغة الأجنبية.

وهكذا فإن استخدام الحاسب الإلكتروني في مثل هذه الأعمال سيزيد من سرعة العمل العلمي ثم سيحقق

المنهجية والموضوعية في الأعمال اللغوية. من هنا فإنه لا داعي للباحث اللساني عند دراسته للغة أجنبية ومقارنتها مع لغته الأم لأن يقول: «إنني أشعر، أو أحس أو أتوقع». فليس هناك شعور أو حدس أو توقع عندما نعرض المواد على الحاسب الإلكتروني، ذلك لأن ما يعطيه هذا الحاسب من نتائج ستكون علمية موضوعية ليس فيها أي شك أو ريب، وليست خاضعة للحدس والشعور والتخمين.

وهكذا فإنه باستخدامنا للحاسبات الإلكترونية فإنه يمكننا أن نصبّط عالمة الظواهر اللغوية بسرعة علمية تفوق كل سرعة إنسانية أساسها الذاكرة الإنسانية والواقع إنّ عالمة الظواهر اللغوية تقودنا للسؤال التالي:

هل عالمة اللغة شيء جوهري في الوجود الإنساني، أم أنها شيء بيولوجي مشروط باختلاف الجنس البشري؟

الواقع، لقد ساعد علم اللسانيات الآلي في الإجابة على هذا السؤال، وذلك من خلال تطوير عدة حقول لسانية معاصرة. فالعمل اللساني الذي يقوم به عالم اللسانيات الأمريكي نوم تشومسكي في النحو التوليدي والتحويلي قد تأثر بأنظمة الحاسبات الإلكترونية اللغوية تماماً، مثبتاً بأن اللغة هي مكنة جوهريّة مولدة تختصّ بالفصائل الإنسانية كلها... هذه الفاعلية اللغوية في الدماغ البشري هي واحدة عند كل الكائنات البشرية، لقد حاول تشومسكي أن يصوغ اللغة صياغة رياضية وأن يُلحق القواعد المحددة لهذه اللغة بإطار توليدي حاسبي مبرمج، وذلك من أجل معرفة هذه الفاعلية اللغوية وعلاقتها المحددة في الدماغ البشري. إنّ الجهود التي يبذلها تشومسكي لفصل علم النحو (التراكيب) عن علم الدلالة (المعنى) في نظريته الكلاسيكية لعام 1957، ثم الجهود المبذولة لدمج ذنك العلمين ولاسيما في نظريته الجديدة «نظرية العامل والربط الإجمالي» لعام 1981، إنّما كانت ناتجة عن صياغة اللغة صياغة رياضية، وذلك ليرجتها في الحاسبات الإلكترونية.

فإذا ما تحدثنا عن الترجمات الآلية فإنه يمكننا القول بأن علم اللسانيات الآلي يسهم الكثير لجعل هذا الحقل مثمرًا ونافعًا. فكل مثال لغوي نقدمه إلى الحاسب الآلي من أجل ترجمته من لغة إلى لغة أخرى، فإنه سيكشف لنا أفكاراً جديدة من حيث كيفية استعمال اللغات البشرية وحركيتها في الوقت نفسه. وهذا بالطبع سيقدم لنا حقائق جديدة عن عمل اللغات البشرية واستمالاتها المختلفة، وسيجرنا لمعرفة فيما إذا كان يمكن لنا أن نصوغ قواعد كلية لهذه المواد اللغوية الجديدة واستمالاتها، أم أن هذه المواد اللغوية واستمالاتها تعتبر شاذة من حيث القانون اللغوي الذي تعمل من خلاله لغة من اللغات البشرية؟ هل هذه المواد اللغوية واستمالاتها عبارة عن عبارات اصطلاحية لا تخضع لقواعد معينة؟

كيف يمكن للحاسب الإلكتروني مثلاً أن يتعامل مع عبارات اصطلاحية عربية، مثل:

- (1) أ - وعند جبهة الخبر اليقين.
ب - • الخبر اليقين عند جبهة.
- (2) أ - اليوم خمر وغداً أمر
ب - • خمر اليوم وأمر غداً
- (3) أ - وعلى نفسها جنت براقش،
ب - • جنت براقش على نفسها
- (4) أ - يداك أوكتا وفوك نفخ
ب - • فوك نفخ ويداك أوكتا.

فإذا كانت القاعدة العربية مطبقة تماماً في الأمثلة (1) ب) و(2) ب) و(3) ب) و(4) ب) فلماذا إذاً هناك خطأ في هذه التراكيب المذكورة؟ ولماذا يمكن مخالفة القاعدة النحوية العربية أن تنتج لنا تراكيب صحيحة في (1) أ) و(2) أ) و(3) أ) و(4) أ)؟

إن هذه الاكتشافات لبنية التعابير الاصطلاحية جعلت الباحثين اللسانيين العاملين على الحاسبات الإلكترونية يفكرون بهذه المسائل النحوية والدلالية والمصطلحية.

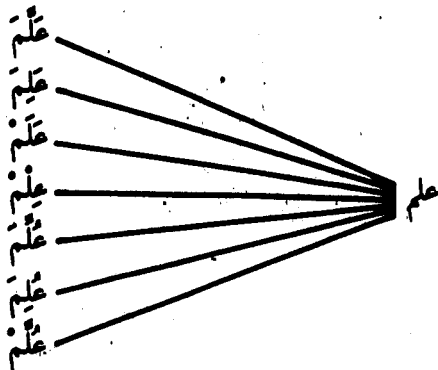
وأصبحوا يضعون برامج لغوية تتفق مع هذه الحقائق المذكورة. وهناك إسهام آخر لعلم اللسانيات الآلي وهو أنه استطاع أن يمكننا من تحليل الصوتيات وتركيبها وتحليل الكلام وتركيبه، وذلك تحليلاً وتركيباً علمياً وموضوعياً لا يخضع للأحاسيس السمعية والتذوقية والحدسية.

وبعبارة مختصرة إن الآلة والحاسب الإلكتروني يدفع الباحث اللساني لأن يكون دقيقاً وموضوعياً وسريعاً في بحوثه اللغوية.

ومن هنا فإنه ينبغي على عالم اللسانيات الآلي أن يكون حذراً وواعياً عندما يحلل الأصوات والكلم ويركبها من جديد. فإذا كان عليه أن يستخدم الحاسب الإلكتروني فإن عليه أن يعرف الصيغ الرياضية الحديثة لبنية اللغوية. والواقع ينتظر علماء اللسانيات الآلية الشيء الكثير من علم اللسانيات الآلي ولا سيما في حقل علم الدلالة (المعنى). فإذا كان على الدلالة (المعنى) أن تصف العلاقة القائمة بين الكلمة والعالم الخارجي الذي تمثله، فإن الحاسب الإلكتروني عندها يجب أن يصمم وفق هذا الشيء، أي أن يكون عنده بعض المعارف حول هذا العالم الخارجي. وهكذا فإن تمثيل المعرفة الخارجية في الحاسب الإلكتروني سي طرح مشكلة أساسية في علم اللسانيات الآلي: كيف يمكن تمثيل العالم الخارجي الفيزيائي في الحاسب الإلكتروني؟

والواقع إن خير دليل على الإسهامات التي يقدمها علم اللسانيات الآلي لمعرفة اللغات البشرية هو الدراسة التي كان قديمها الدكتور محمد مرابطي بالتعاون مع فريق اللسانيات والصوتيات العامل في مركز الدراسات والبحوث العلمية في سوريا. تلك الدراسة التي تدور حول «إحصائية الجذور العربية». فقد درس الدكتور مرابطي الجذور العربية المنتشرة في المعاجم والقواميس العربية القديمة دراسة حديثة معتمداً بذلك على الحاسبات الالكترونية التي تساعد كثيراً في ضبط العملية الإحصائية والسرعة العلمية فيها. وقد دفع هذا الشيء الدكتور

مراياقي لأن يحصي النسب المثوية للجذور الثنائية والثلاثية والرابعة والخامسة في اللغة العربية ، وقد دفعه أيضا لأن يحصي الدرجات المثوية التي يمكن فيها للأصوات العربية أن تتلج مع بعضها بعضاً ، أو تنفصل عن بعضها بعضاً ، ثم القوانين الصوتية التي تحكم هذا الدمج والانفصال .



والواقع إن هذه الدراسات الإحصائية لجذور الكلمات العربية مهمة بحيث يمكن استخدام نتائجها في الترجمات الآلية من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية الأخرى أو بالعكس. ولأسباب من حيث مقابلة المركبات الصوتية العربية مع المركبات الصوتية الأجنبية من حيث التحليل والتركيب. وقد دعا الدكتور مرياتي هذا الإجراء بـ «توافر الأصوات العربية وانسجامها»، وإمكانية إكتشاف مثل هذا التوافر والانسجام مبرحاً في الحاسبات الالكترونية.

والواقع إن الذي يستحق الذكر في مجال نقل علم اللسانيات الآتي إلى اللغة العربية نظرياً وتطبيقاً هو العالم العربي أحمد الأعصر غزال مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب (المغرب).

لقد حاول هذا العالم وضع نموذج لساني عربي يعمل على الحاسبات الالكترونية ذات النظامين الألف بالي اللاتيني والعربي ، وقد أسمى هذا النموذج اللساني الآلي بـ «العربية الميازية المشكولة - الشفرة العربية (عمم - شع)». لقد حاول العالم أحمد الأخضر غزال شرح مبادئ هذا النظام متطرقاً إلى التطور التاريخي للخط والكتابة العربية وكيفية تطويع الرسم العربي للتكنولوجيا المعاصرة للحاسبات الالكترونية وقد طرح مثلاً على ذلك كلمة (علم) التي حاول أن يضع لها كل الرسوم التي تأتيها من فوق وتحت ومحاولة إيجاد المقابل الآلي لها في الحاسبات الالكترونية .

أما الشفرة العربية (شع) فهي تشفرة ثنائية لمجموعات فرعية من الحروف شكلت انطلاقاً من طريقة (العمم) وتُمكن من إدخالها في الإعلاميات وإرسال المعطيات .

إن مجموعة (العمم - شع) تعني النظمة التي تتكون من مجموعة العمم والتشفرات الثنائية للمجموعات المتفرعة

25

عنها محددة حسب المصاديق الأسبقية للسانيات (مستويات الاقتضاب).

أما من حيث وصف، هذا النموذج فإنه عبارة عن مجموعة من المحارف صُممت لتأليف النصوص العربية وإرسالها حسب الأساليب والتقنيات الموجودة في ميادين الطباعة والرقابة والإعلاميات وإرسال المعطيات والمواصلات المجدية.

ومجموع عدد المحارف التي تتكون منها النظام هو (107) علامات بما في ذلك الحروف العربية وعلامات الشكل والأرقام وعلامات الوقف ولا يتعدى أنماط مجموعات المحارف الألفبائية الدولية المنظمة. وعلى غرار ما هي عليه الألفبائيات الدولية فإن مجموع عدد المحارف قابل للاقتضاب إلى أدنى مستوى يفرضه مضايقات العتاد المعيارى.

إن الأنماط العددية للألفبائيات الدولية : من (110) إلى (32) علامة. أما الأنماط العددية للعمم - شع : من (107) إلى (32) علامة.

إن محارف (العمم) تلبّي الأنماط الخطاطية الدولية التي يفرضها التقنيات الموجودة حالياً : أي : التأليف على سطر الكتابة ، تخطيط العلامات عرضاً وعلواً ، التجانب السطري الصارم ، واحترام هذه الختميات الخطاطية ، مكّن من وحدية شكل الحرف وبالتالي من اختصار عدد محارف تأليف النصوص العربية إلى حدّ مطابقته مع الأنماط العددية الدولية.

إن محارف العمم قابلة لأن تُنجز بجميع أقلام الخط العربية المعروفة (القلم السنخي والكوفي والرقعي ... الخ) كما أنها تخضع للمضايقات الخطاطية التي يفرضها تقنيات خاصة مثل ترئية المحارف على الشاشة المبهطية.

والواقع إن مجموعة العمم تتمفصل إلى مجموعات فرعية متداخلة تتضمن تشفرات ثنائية متلائمة مع تشفرات الألفبائيات الدولية ذات المحارف اللاتينية.

إن نظمة (العمم - شع) تمكّن من ترشيد تقنيات تأليف النصوص العربية لأنها تحدّد لأول مرة. نسقة عروية معيارية، أي مجموعة قارّة من المحارف التي يتطلّبها تأليف نصّ تام : الحروف وعلامات الشكل والوقف والأرقام. خلافاً لما هي عليه النسقات العربية الموجودة حالياً والتي تتغير حسب تقنيات التأليف بل أحياناً في حدود نفس التقنية ، فإن نظمة العمم قابلة للاستعمال سواء في التصنيف الطباعي اليدوي أو في آلات التأليف المعيارية (بالساخن أو البارد) وذلك بدون تغيير في العتاد، كما تمكّن من تأليف النصوص بنفس الشروط والمهارات التي تضمنها النسقات اللاتينية.

إن الشكل الذي يكاد ينعدم في معظم التقنيات الجاري العمل بها لم يعد يشكل أي صعوبة تقنية في نظمة (العمم - شع) التي تعطي لعلامات الشكل نفس الأهمية التي لبقي العلامات وتمكّن من تأليفها على غرار هذه الأخيرة.

هذه المميّزة للعتاد العربي أدّت إلى ترشيد عملية التأليف وإلى الزيادة في مردودية العمل وإلى اقتصاد هام في تكلفة المطبوع العربي.

لقد دُرست النظمة العمم - شع لهدف حلّ مشكل الخطاطة العربية حلاً شاملاً وهي بفضل مرونتها تستجيب للمضايقات العددية لكلّ عتاد يستخدم المحارف.

المقنات ، الطابعات البعدية ، أعضاء الدخول والخروج في الرنابات ، الخ.

إنّ عدد العلامات في النظمة قابل للاختصار حسب المتطلّبات التي يفرضها مختلف الأساليب دون أن يُخلّ ذلك بالمقروئية أو يؤدي إلى حذف الشكل.

إنّ المجموعات القارّة للعلامات يمكن أن توضع لها شفرة على نمط واحد. والشيء الذي يمكن من مميّزة التواصل باللغة العربية سواء تعلق الأمر بإرسال أخبارات بواسطة الطابعات البعدية أو المبرقات أو بإرسال معطيات

من أنظمة إعلامية إلى أخرى أو إبلاغ معطيات إلى الجمهور.

كيفما كان العناد الخطاطي المستعمل ، فإن أنظمة العمم - شع تضمن مقرونية ومهارية متزايدتين بالمقارنة مع الحارف التقليدية ، لأنها تحرر الألفباء العربية من ارتباطها بزخرفة الخط لتجعل منها مجموعة من حارف وظيفية تمثل بها التقنية الطباعة جميع العلامات الحاملة للأعلام سواء منها الحروف أو الحركات بالتساوي وعلى نمط واحد وبنفس الشروط التي تخضع لها الألفباء الأوربية .

إن المزايا الثقافية لطريقة (العمم - شع) هي أنها تشيع المطبوع بصفة ديمقراطية وتضع المعرفة في متناول الجميع ، وذلك لأنها شددت عمل التأليف وخففت جداً من تكلفة المطبوع وهيأت إمكانية شكل النصوص شكلاً تاماً . كما أنها أدخلت اللغة العربية في ميادين لم تكن مفتوحة أمامها قبل الآن ، وذلك بتكييفها للكتابة العربية مع التكنولوجيا العصرية لإرسال الإعلام .

إنها أصبحت تمكن مستعملي اللغة العربية من استخدام الوسائل العصرية للتواصل اللغوي بلغتهم الوطنية وذلك في ميادين المواصلات البعيدة والتوثيق وتسيير المؤسسات .

أضف إلى ذلك أنها الطريقة الوحيدة حتى الآن التي توفر إمكانية معالجة اللغة العربية نفسها بتلك الوسائل الهائلة المتمثلة في الرتابات . فلم تعد المحافظة على التراث اللغوي والأدبي واستغلاله لحل مشاكل المصطلحات العلمية والتقنية العربية حالياً ، متروكة للطرق التقليدية البطيئة التي لا يوثق بها كثيراً والتي بُدّت اليوم من طرف

كبرى اللغات التكنولوجية .

وباختصار ، إن طريقة (العمم - شع) تحل جميع مشاكل الخطاطة العربية التقنية وتذلل جميع العقبات المادية أمام نشر الثقافة وتعميمها .

ب - الوجه التطبيقي للنموذج اللساني العربي الآلي :

تبين الرسوم والصور المرفقة في الجدول المدرج في نهاية الكراس (7) الطريقة التكنولوجية الآلية المصممة التي وضعها العالم العربي أحمد الأخضر غزال وذلك من أجل تعريب الحاسب. الإلكتروني ووضع العربية في الحاسبات الالكترونية مراعيًا بذلك هوية اللغة العربية وشخصية عارفها ورسومها .

4 - اللسانيات ومشكل المصطلح العلمي التكنولوجي :

لقد انضحت مشكلة المصطلح العلمي التكنولوجي في مؤتمر اللسانيات التطبيقية العربية ومعالجة الإشارة والمعلومات من خلال هاتين الحقيقتين :

الحقيقة الأولى : هي أن هذا العلم كان قد وضعت مبادئه ومناهجه ونظرياته في البلدان الأوربية والأمريكية ، وذلك منذ خمسين سنة . وما زالت هذه البلدان تطوره حتى هذا الحين . وهذا بالطبع يتطلب الترجمة الدقيقة والعلمية لهذا العلم من اللغات الأوربية والأمريكية إلى اللغة العربية . فإذا ما ربطنا هذه الحقيقة بالوضع الراهن للثقافة اللسانية في الوطن العربي فإننا سنكتشف أنه ليس هناك حتى معجم عربي - انكليزي يشرح لنا المصطلحات اللسانية الانكليزية ومقابلاتها العربية إلا بعض الجهود القليلة جداً في هذا المجال (8) .

(7) لمزيد من الاطلاع على هذه الرسوم والصور يمكن للقارئ النظر إليها في نهاية الكراس الذي وُزِع على المشاركين في مؤتمر اللسانيات التطبيقية العربية ومعالجة الإشارة والمعلومات ، والذي يقع تحت عنوان : عمم - شع . معهد الدراسات والأبحاث للتعريب . الطبعة الثانية . مارس 1979 . الرباط - المغرب .

(8) أستثنى من ذلك الجهود الخيرة والمذكورة التي بذلها الدكتور محمد حسن باكلا وآخرون معه في هذا المجال . فقد وضعوا معجماً لسانياً أسموه «معجم المصطلحات اللغوية الحديثة» . طبعة بيروت - لبنان 1983 . ثم الجهود التي تبذل من أجل مناقشة المصطلح اللساني العربي من خلال المؤتمر الذي عقد في الجزائر في تشرين الثاني 1983 ، وذلك بتنظيم من مكتب تنسيق التعريب بالرباط - المغرب .

ثم إنه حتى ولو كان هناك معجم عربي - انكليزي واحد فإنه لا يفي بالمصطلحات اللسانية الغربية وبالتطورات المذهلة التي رافقت هذا العلم، وخاصة بعد ارتباطه بعلوم أخرى مثل الرياضيات، والفيزياء، والبيولوجيا، والحاسبات الالكترونية.

الحقيقة الثانية: هي أن هذا العلم أصبح له أقسام خاصة به ثم فروع وبرامج عديدة في هذه الأقسام. فهناك كليات قائمة بنفسها تدعى «كليات اللغات والعلوم اللسانية». بل إن هذه الكليات أصبحت تركز في الوقت الحاضر على التخصص في موضوع واحد في هذا العلم، لذلك أنشئت برامج خاصة للماجستير والدكتوراه تعالج فروعاً خاصة كالفروع التالية:

- (1) علم اللسانيات الرياضي
- (2) علم اللسانيات البيولوجي
- (3) علم اللسانيات الأنثروبولوجي
- (4) علم اللسانيات الاجتماعي
- (5) علم اللسانيات النفسي
- (6) علم اللسانيات النظري
- (7) علم اللسانيات التطبيقي
- (8) علم اللسانيات الآلي (الحاسبات الالكترونية).

فإذا ما ربطنا هذه الحقيقة العلمية بالواقع الراهن للثقافة اللسانية في الوطن العربي فإننا سنفاجأ بأنه ليس هناك أي قسم لساني بذاته في أي جامعة عربية. بل نستطيع أن نذهب إلى أبعد من ذلك لنقول بأنه ليس هناك حتى مواد لسانية تُدرس في ذاتها في الجامعات العربية إلا بعض المواد اللسانية التي تدرس في بعض أقسام اللغات الإنكليزية في الجامعات العربية.

من هنا تتضح مشكلة المصطلح العلمي التكنولوجي للسانيات العربية، إنه لا يمكن وضع المصطلح العلمي اللساني من فراغ وفي فراغ. إن المصطلح العلمي اللساني ينبغي أن ينبثق من الواقع التطبيقي والعلمي للموضوع المعالج في حياة أمة من الأمم.

فإذا ما أردنا للمصطلح اللساني العربي أن يكون ويتطور في الثقافة العربية فإنه لا بد من تحقيق شرطين اثنين ينبعان من الحقيقتين السالفتين:

- (1) لا بد من اللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي اللساني الغربي. ولا بد من ترجمة كل ما يستجد في هذا الأمر ترجمة دقيقة آمنة ثم لا بد من التخصص في هذا العلم ولا بد من إيفاد الباحثين ليتخصصوا به.
- (2) لا بد من وضع بعض الأسس البسيطة والسهلة لإنشاء مادة لسانية حديثة في كليات الجامعة تكون نواة لإنشاء أقسام لسانية قائمة برأسها تتبع هذه الجامعات⁽⁹⁾.

5 - اللسانيات ومشكل اختيار النموذج اللساني العربي للبرمجة الآلية:

كنت قد فصلت في أزمة النظرية العربية اللسانية في مقال نُشر من قبل⁽¹⁰⁾، لذلك لن أتطرق إلى تفاصيل هذه الأزمة هنا.

إن ما يعنينا هنا هو علاقة النظرية اللسانية العربية بالحاسبات الالكترونية، وإمكانية استخدام نموذج لساني عربي دقيق يصف قواعد اللغة العربية في البرمجة الآلية في الحاسبات الالكترونية.

(9) أستثني من ذلك جامعة حمص في سوريا في خطوتها الجريئة لفصل علم اللسانيات (علم اللغة) عن قبة اللغة وإنشاء مادة قائمة برأسها في قسم اللغة العربية - السنة الثالثة اسمها «علم اللسانيات» ويعود هذا إلى الجهود الطيبة التي يبذلها رئيس هذه الجامعة، الدكتور عبد المجيد شيخ حسين، لربط هذه الجامعات بالعلوم التكنولوجية المعاصرة.

(10) لمزيد من الاطلاع على هذا الموضوع انظر:

الوعر: مازن (1983): «أزمة اللسانيات واللسانيين في الوطن العربي».

مجلة المعرفة الصادرة عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سوريا. العدد 251 كانون الثاني 1983.

أوضحت بأن النظرية اللسانية العربية التي نتطلع إليها يجب أن تكون نابعة من البنية اللغوية العربية كلها وليست من جزء منها⁽¹¹⁾.

فإذا ما استطعنا وضع نظرية لسانية عربية حديثة وواقعية فإنها ستكون تطوراً نحو العلمية والبرمجة الآلية في الحاسبات الإلكترونية. فبقدر ما يكون هناك نموذج لساني عربي حديث ودقيق لقواعد اللغة العربية بقدر ما ستكون البرمجة اللسانية دقيقة وشاملة. ويكون المستوى الدلالي والنحوي والصوتي لبنية الجملة العربية ممثلاً تمثيلاً دقيقاً وموضوعياً في الحاسبات الإلكترونية.

والواقع ، لقد شهد مؤتمر اللسانيات التطبيقية العربية ومعالجة الإشارة والمعلومات نماذج لسانية عربية مختلفة.

فالبروفسور عبد الرحمن الحاج صالح يرى في نموده اللساني أنه من الأفضل والأصح أن نرجع إلى التراث اللساني العربي ونصبّ عليه نظرة جديدة من خلال ما قد استُفيد من البحث اللساني الحديث ، وقد تبيّن للحاج صالح أنّ هناك في هذا التراث ، الكثير من المفاهيم المجهولة حتّى الآن ، أو التي تجاهلها بعض اللسانيين والتي قد يستفيد منها ليس اللسانيون العرب المحدثون فحسب ، بل اللسانيون بشكل عام .

وترى تلميذة الدكتور الحاج صالح البروفسورة خولة طالب الإبراهيمي ، بأن الجانب المهم في ذلك هو تحليل الحاج صالح لعلم التراكييب *Syntax* ، فقد حاول الحاج صالح - حسب رأيها - أن يخرج النظام اللغوي على شكل قواعد لغوية رياضية ، واعتمد في ذلك على الرياضيات الحديثة . إنه يمكن أن نرجع مثلاً النماذج العربية التركيبية للجمل العربية إلى نموذج واحد

والواقع هناك عدة نماذج لسانية عربية حاول أصحابها أن يخلّوها تراكييب اللغة العربية وفق نظريات مختلفة ، أذكر من هذه النماذج : النموذج اللساني العربي التراثي وفق منظار العصر. للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح .

والنموذج اللساني الوظيفي المعجمي للدكتور عبد القادر القاسي فهري .

والنموذج اللساني المعياري المعدل للدكتور اسماعيل صويلح .

ثم النموذج اللساني الحديث والواقعي لتحليل التراكييب الأساسية في اللغة العربية والذي كان وضعه صاحب هذه السطور .

والواقع إنّ أية نظرية لسانية لا يمكن أن تكون علمية ودقيقة ثم مضبوطة إلا إذا حاولت تفسير واقع لغوي معين . وهكذا فبقدر ما تدرس بنية لغة معينة دراسة شاملة ودقيقة بقدر ما تكون النظرية اللسانية شاملة ودقيقة .

ولكن الأمر بالنسبة للثقافة اللسانية العربية هو أنّ الإطار اللساني العربي الذي هو نتاج مواد لغوية غربية يؤخذ من قبل بعض الباحثين العرب ككل ، ويحاولون تطبيقه على بعض المواد اللغوية العربية سواء وافقت هذه المواد اللغوية العربية هذا النموذج أم لم توافقه .

وهكذا يستطيع القارئ العربي أن يجد العديد من المناهج والأطر اللسانية الغربية المطبقة على المواد اللغوية ، وذلك منذ أن تأسس هذا العلم في الغرب .

والواقع لقد كنتُ رفضت هذا الأساس المنهجي رفضاً مبنياً على أسس علمية لسانية واضحة . وقد كنت

(11) لمعرفة مبادئ النظرية اللسانية الواقعية والحديثة لتحليل التراكييب الأساسية في اللغة العربية ، راجع النسخة الأصلية لرسالة الدكتوراه التي كان قدّمها صاحب هذه السطور (بالانكليزية) إلى جامعة جورجيتاون ، كلية اللغات والعلوم اللسانية - قسم اللسانيات الحديثة - الولايات المتحدة ، واشنطن - العاصمة ، تحت عنوان :

Al-Waer, Mazen (1983). Towards a Modern and Realistic Sentential Theory of Basic Structures in Standard Arabic. Ph. D dissertation. Georgetown University Washington D.C. U.S.A